الاستقلال الشخصي وحطة اللوم على الضيم وضرورة التمارن والتكاتف على تحقيق مطالب العمران العليا

اصل الانواع

تأليف شارلس دارون — ترجمة اسماعيل مظهر بك — طبع بمطبعة المصور بمصر

سئل المستر ولز الكاتب الانكليزي الشهير ان يذكر المؤلفات العشرة التي يحسبها أعظم المؤلفات في التاريخ فجعل كتاب دارون في أصل الانواع وكتابهُ في تسلسل الانسان بينها. ومما لا ريب فيهِ ان كتاب أصل الانواع الذي نشر سنة ١٨٥٩ كان فاتحة عصر جديد في الفلسفة والعلم والاجتماع

فتيسَّر الرأي في النظر الى اصل الانسان وتسلسل المخلوقات وارتقائها من عجائب القرن التاسع عشر . وقد اشار الى ذلك العالم الانكليزي المشهور السر ارثر كيث في قولهِ « من كان يظن ان كتاب اصل الانواع حين ظهوره سيحدث ثورة كاملة في نظرنا الى الاحياء ويكون فاتحة عصر جديد في اساليب التفكير — ندعوهُ بحق العهد الداروني — ونحن لا نزال في غمراته الى الآن »

فكتاب كهذا الكتاب وهو في الحقيقة خزانة حافلة بالحقائق العلمية والملاحظات الدقيقة والآراء الفلسفية واساليب التفكير المبني على الاستقراء والتحفظ من الخطأ — مع علك أثرهُ وشهرتهُ — يجب الاّ تحرم منهُ امة قوم يريدون ان يسيروا في موكب الحضارة الى الامام

ويسرنا ان قد تصدّى لهُ صديقنا الاستاذ اسماعيل مظهر بك فترجمهُ منذ بضع سنوات ونشر فصولهُ الخمسة الاولى ، وهي الفصول التي تحتوي على لب الموضوع . وقد عاد في الصيف الماضي الى اعادة طبع الكتاب في خمسة اجزاء وقد انجز الجزء الاول فصدرهُ بمقدمتين الاولى وصف فيها وصفاً بليغاً كيف صحت عزيمتهُ على ترجمتهِ والثانية تناول فيها سيرة شارلس دارون مؤلف الكتاب ثم لخص المذاهب القديمة في النشوء وارتقلب الاحوال الخارجية في الاحياء . ومذاهب النشوء عند العرب وما الى ذلك من المباحث العقلية الخطيرة . وقد ذيل الجزء الاول بذيل سهب شرح فيهِ المصطلحات العلمية على اختلافها وترجم العلماء الذين ذكروا في المتن . ويقيننا انهُ متى تمّ طبع الكتاب على هذا النسق جاء كنزاً علميًّا لا يقدّر بمال . فنثني على همة مترجمهِ ثناء عطرياً ونرجو ان يلقى من التأييد ما يخفف عنهُ أعباء عمل علمي شاق كهذا

تاريخ الادب العربي

بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات — مدير التعليم العربي بجامعة القاهرة الاميركية. صفحاته ٤٠٠ صفحة قطع المقتطف — طبع بمطبعة الاعتماد بمصر — طبعة رابعة منقحة

أدب كل أمة هو تاريخها النفسي ، هو صورة لحياتها الحقيقية ، هو تعبير عما يجول في صدور أبنائها من الافكار وما يختلج في نفوسهم من الآمال والرغبات. لذلك كان درس تاريخ الادب مكملاً لا مندوحة عنهُ لدرس التاريخ العام . ففي هذا نطلع على تاريخ الحروب والثورات وانتقال العروش ولشوء أنواع الحكم على اختلاف العوامل السياسية والاقتصادية والفكرية التي تتضافر على احداثها . وفي ذلك نرى في الروايات والقصص وصفاً لحياة الشعب كما هي ، بما يجول في عقول أبنائهِ على اختلاف طبقاتهم من المعاني — أهم قانعون بنظام الحكم المفروض عليهم ؟ وهل لحرية الفكر والقول والعمل مقام ما في نظام معيشتهم؟ هل تأخذهم فلسفة العمل الجديدة فيندفعون في تيار الحضارة لا يلوون على مُثُل عليا كانت تصبهم ؟ هل هم شديدو النبرة من الاجانب ، وما هو موقفهم ازاء التيسُّر في نظام الاخلاق ؟ هل يرون شرًّا عظيماً في انحلال نظام العائلة وتكاثر حوادث الطلاق ؟ اما ملابسهم ، واما بيوتهم ، واما آدابهم في الحديث والزيارة والاكل وآراؤهم في الزواج والدين والاولاد والحب وغير ذلك فصور واضحة لا بدَّ ان تقع عليها في كل أدبٍ راقٍ . لذلك نقول ان درس التاريخ لا يكفي ان لم يقترن به درس الادب . ودرس الادب اذا نظر اليهِ هذه النظرة درس خطير لا يكتفي فيهِ بسرد أسماء الكتاب وتبويب أساليبهم وذكر مؤلفاتهم والاطلاع على نبذٍ من شعرهم او نثرهم . على ان معرفة هذه الحقائق لا بدَّ منها كمقدمة لدرس الادب في صميمهِ . وعندنا ان كتاب الاستاذ الزيات من أصلح الكتب كمدخل الى الادب العربي في معناه الاصيل

فهو كتاب مدرسيّ لم نرَ كتاباً مدرسيًّا يفوقهُ ترتيباً وحسن نظام وايجازاً في سرد الحقائق وبلاغة في ارسالها . وطبعهُ طبعة رابعة أكبر دليل على ما لهُ من المكانة العالية في المدارس التي تعنى بتدريس تاريخ الادب العربي

على اننا نتمنى على الاستاذ الزيات ان يكبَّ على وضع كتاب في الادب العربي لا يكون تتابع الاسماء فيهِ الاَّ هيكلاً لحمهُ ودمهُ تلك التيارات النفسية التي تجتاح النفس العربية والعقل العربي في الجزيرة ومصر والشام والعراق والمغرب والاندلس في مختلف العصور. ونحن على يقين ان الاستاذ اهلٌ للاضطلاع بهذا العمل المفيد